

# مواطن

ديسمبر 2024

النشرة الشهرية

„لقد تراجعت أرباحنا“  
أمازون في السعودية  
يقولون إن الشركة لم  
تعوضهم عن  
انتهاكات عمالية



بعد دعوات "الجولاني" .. هل ترفع واشنطن هيئة  
تحرير الشام من "قوائم الإرهاب"؟

دعا "الجولاني"، حكومات غربية مثل حكومة الولايات المتحدة، إلى إزالة هيئة تحرير الشام من قائمة الإرهاب حتى تتمكن سوريا من إعادة البناء.  
يقود أحمد الشرع، المعروف بأبي محمد الجولاني، هيئة تحرير الشام التي أطاحت ببشار من السلطة، مما أنهى حكم عائلة الأسد التي حكمت البلاد بقبضة من حديد على مدار أكثر من



صندوق الاستثمارات السعودي  
وصفحة نيوكاسل يونايتد... هل  
تفقد كرة القدم براعتها؟

منذ السابع من أكتوبر، وعلى عكس حيادها المعروفة به، بدأت عمان في إظهار نهج جديد في التعامل مع الولايات المتحدة بسبب دعمها اللامحدود لإسرائيل؛ فتارة ينتقد مسؤولوها الولايات المتحدة علناً، وتارة أخرى تسمح بالتظاهر دعماً لفلسطين، وتغض الطرف عن حملات المقاطعة. في هذا المقال الذي نُشر في المركز العربي واشنطن

المسؤولون العمانيون تحت  
الضغط... لماذا ازدادت حدة الموقف  
العماني تجاه أمريكا وإسرائيل؟





مواطن

## شبكة مواطن الإعلامية

مقرها العاصمة البريطانية لندن تأسست في السادس من يونيو سنة ٢٠١٣. "مواطن" ترصد أحداث المجتمع وتهتم بقضايا المواطن في الخليج والعالم العربي

المدير التنفيذي رئيس التحرير

د. محمد الفزاري

الرجاء الضغط على الصورة أو عنوان المقال ليتم تحويلك إلى المقال في موقع مواطن



## رحلات العمرة من مصر إلى السعودية – بين عمليات الاحتيال ومعاناة المعتمرين

أماني خيري



خاصة الكيانات غير الشرعية أو غير المرخصة، وسط محاولات وزارة السياحة السيطرة عليها بتوجيه العقوبات وسحب التراخيص. رصدت مواطن عدة حالات تعرضت للاحتيال من قبل شركات العمرة عند الوصول إلى السعودية، وتواصلت معها لسرد معاناتهم مع هذه الشركات.

ارتفعت العام الحالي أسعار رحلات وبرامج العمرة في مصر عن السنوات الماضية، لتبدأ من ٢٩ ألف جنيه "٥٨٠ دولار" لبرنامج ال ١٥ يومًا للمستوى الاقتصادي، وتزيد تدريجيًا للأعلى حسب مستوى الفنادق وعدد الأسرة داخل الغرفة، ومدى قرب الفندق من الحرم المكي، كما يتنوع السعر حسب برنامج الشركة؛ سواء أكان بنظام الترانزيت أو ال ١٠ أيام، أو حتى ١٥ يومًا.

إذا قررت الذهاب في رحلة عمرة؛ فيمكنك البحث على شبكة الإنترنت، وحينها ستجد إعلانات وعروضًا لعدة شركات؛ منها شركات مُرخصة وأخرى كيانات غير شرعية، أو تتقدم للشركة بناءً على ترشيح من أحدهم، ولكن حين تصل إلى المملكة العربية السعودية، قد تُفاجأ بأن ما تم الاتفاق عليه داخل مصر كان مجرد "وهم" أو غير حقيقي؛ فقد تتعرض للخداع والاحتيال من قبل هذه الشركات وتخسر آلاف الجنيهات التي سددتها.

اختلاف أسعار رحلات العمرة ووجود وسطاء (سماسرة)، دائمًا ما ينتج عنه حدوث مشكلات في تنفيذ البرامج المتفق عليها مُسبقًا، وهنا تبدأ معاناة المعتمرين المصريين داخل السعودية مع الشركات؛



## سامح البودي

صباح الحادي والعشرين من أيار/مايو ٢٠٢٤، برأت محكمة كالاماتا الجنوبية باليونان في جلستها الأولى، تسعة مصريين اتهمتهم النيابة اليونانية بتشكيل تنظيم إجرامي لتهريب البشر إلى أوروبا، والتسبب في غرق مركب هجرة، في "كارثة إنسانية" فقد فيها ما يزيد على ٧٥٠ مهاجراً (بحسب آخر التقديرات). لم تستغرق المحاكمة ١٥ دقيقة، في واحدة من أسرع محاكمات اللاجئين في اليونان.

قبل هذا التاريخ بـ ٣٤١ يوماً، كانت قوة تابعة للشرطة اليونانية قد دخلت فجر الخامس عشر من حزيران/يونيو ٢٠٢٣ مخزناً بمدينة كالاماتا، حُصص لإيواء مهاجرين تم إنقاذهم للتو من غرق المركب على حدود مدينة بيلوس اليونانية جنوب البلاد. كان من بين

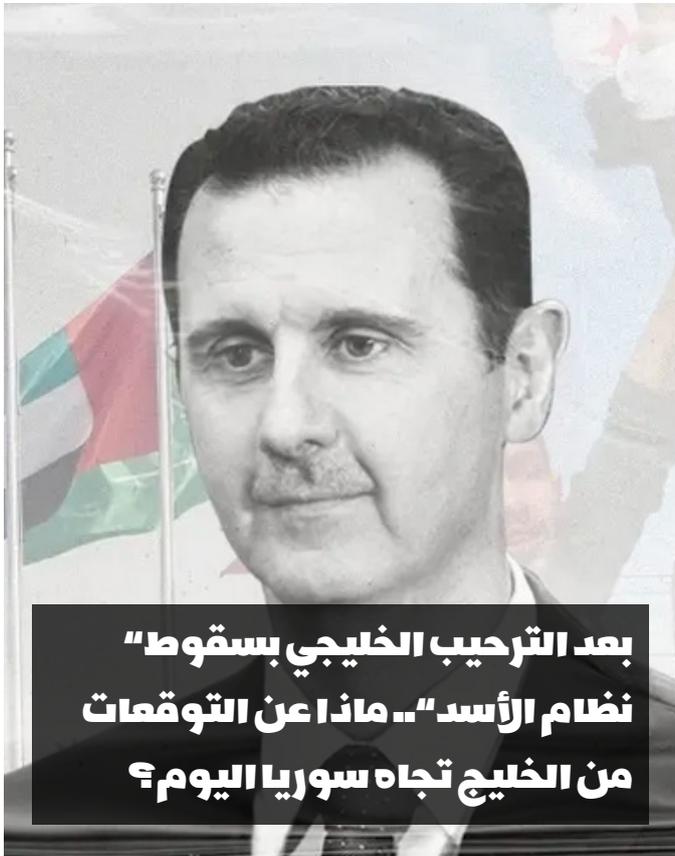


## صناعة اليونان "الثقيلة" .. من غرق مئات المهاجرين في ليلة واحدة إلى "فخ كالاماتا"



## نزىة سعيد

اتفقت بيانات دول مجلس التعاون الخليجي الست على دعم تغير النظام في سوريا، و"تحقيق تطلعات الشعب السوري" في بيانات متتالية أصدرتها وزارات خارجية هذه الدول أو متحدثوها الرسميون. فقد أكدت الإمارات العربية المتحدة على و"ضرورة حماية الدولة الوطنية السورية بكافة مؤسساتها، وعدم الانزلاق نحو الفوضى وعدم الاستقرار"، في بيان لوزارة الخارجية الإماراتية الذي أكدت فيه "حرصها على وحدة وسلامة سوريا وضمان الأمن والاستقرار للشعب السوري الشقيق"، كما دعت "كافة الأطراف السورية إلى تغليب الحكمة في هذه المرحلة الحرجة من تاريخ سوريا، للخروج منها بما يلبي طموحات وتطلعات السوريين بكافة أطيافهم". وهو ما أكدت عليه الخارجية



## بعد الترحيب الخليجي بسقوط "نظام الأسد" .. ماذا عن التوقعات من الخليج تجاه سوريا اليوم؟



## عزة عبد الحميد

في قلب مدينة الرياض؛ حيث تلمع الأبراج الشاهقة، وتتألق أضواء الفخامة، هناك حكايات خفية لا تصل إليها عدسات الكاميرات. خلف بريق المدن العصرية، تتداخل حكايات الفقر والبحث المضي عن الكرامة، لتروي قصصًا لأفراد يعيشون على هامش المدينة. يأخذنا فيلم "مندوب الليل" في رحلة جريئة إلى هذا العالم المظلم، ليكشف وجهاً آخر للعاصمة السعودية بعيداً عن مواسمها البراقة. عبر عدسة المخرج علي الكلثمي، نرى حياة تفيض بالتحديات والصراعات اليومية؛ حيث يتحول البحث عن لقمة العيش إلى صراع للبقاء، وهو الذي استطاع أن ينافس بقوة على جائزة أفضل فيلم في مهرجان زيورخ السينمائي، كما أنه عُرض خلال فعاليات مهرجان "تورنتو" السينمائي، لنرى وجهاً آخر



## فيلم "مندوب الليل".. العالم الذي لا نعرفه عن حياة محدودى الدخل السعوديين



## أسعار غير مرنة وعرض أكبر من الطلب.. أزمات سوق العقار في عُمان

## خالد أحمد



يتفرد قطاع العقارات في عُمان عن غيره من دول الخليج باستقرار لافت في الأسعار؛ خاصة وأن هذا الاستقرار متواصل منذ ما بعد أزمة ٢٠٠٨ الشهيرة، والتي سببت هزة في أغلب الأسواق العالمية.

ومن الغريب أن تظل قيمة الإيجارات في مسقط على سبيل المثال تكاد تقارب قيمتها في دبي الأعلى خليجياً في المستوى العام، وتظل دون مرونة بالنقصان أو الزيادة طوال السنوات الماضية، ودون تأثر بأية متغيرات.

أما على مستوى البيع والشراء؛ فقد تميزت السلطنة أيضاً عن سائر دول الخليج باستقرار مع

## صندوق الاستثمارات السعودي وصفقة نيوكاسل يونائتد.. هل تفقد كرة القدم براءتها؟

محمود ليالي



في عام ٢٠٢٣، كشف موقع "ذي أثلتيك" عن مجموعة رسائل متبادلة بين مسؤولين في الحكومة السعودية والحكومة الإنجليزية، بشأن استحواذ صندوق الاستثمار على نادي "نيوكاسل يونايتد"، حيث اعتبرت الحكومة البريطانية أن فشل استحواذ السعودية على نيوكاسل قد يشكل "خطراً مباشراً" على العلاقات بين البلدين، كما أظهرت الوثائق أيضاً أن الحكومة البريطانية أبرمت شراكة استراتيجية مع المملكة، ممثلةً في صندوق الاستثمار السعودي، لضخ استثمارات تصل إلى ٣٠ مليار دولار، وهو ما يفسر الرسالة التي أرسلها محمد بن سلمان إلى بوريس جونسون، رئيس الوزراء البريطاني السابق، يحذره فيها من مغبة رفض عملية الاستحواذ على الاقتصاد البريطاني.

في ٧ من أكتوبر/تشرين الأول ٢٠٢١، أعلن صندوق أن مجموعة (PIF) الاستثمارات العامة السعودي استثمارية يقودها الصندوق، قد أتمت استحواذها على نادي "نيوكاسل يونايتد" الإنجليزي، مقابل نذير سير يقدر بـ ٣٤٠ مليون جنيه استرليني. هو حدث هزّ الجميع، وأنبأ بأن المملكة العربية السعودية، تحت قيادة ولي عهدها محمد بن سلمان، قررت السباحة بكل قوة في تخوم الدوري الإنجليزي مهما كانت التكاليف، وأياً يكن مسمى النادي؛ خاصة وأن المملكة قد فشلت في الاستحواذ على نادي مانشستر يونايتد قبل سنة واحدة فقط من ذلك التاريخ، ولكن؛ ما علاقة محمد بن سلمان، كولي عهد، بصندوق الاستثمارات؟ سؤال ربما تكون إجابته معروفة للجميع، ولكن هناك أشياء تحدث خلف الكواليس.



## سجن صيدنايا.. عندما يفوق الواقع في البشاعة حتى الأدب والخيال

سالي علي



للحدّ من الحرية؛ بل كان فضاءً مُعسكراً لإعادة تشكيل  
الإنسان وإلغائه كلياً

**شرق المتوسط: السجن كاستعارة للقمع العربي**  
قدّم عبد الرحمن منيف في روايته الشهيرة "شرق  
المتوسط"، السجن كاستعارة كبرى للقمع الذي يتجاوز  
حدود الزنازين ليشمل مجتمعات بأكملها. شخصية  
رجب إسماعيل في الرواية ليست فقط ضحية نظام  
سياسي؛ بل رمزاً لإنسان عربي يحاول النجاة في مواجهة  
نظام يحكم بالخوف والترهيب، تُظهر الرواية كيف  
يتحوّل السجن إلى نقطة التقاء بين القهر الجسدي  
والنفسي. رجب، بعد خروجه من السجن يجد نفسه  
عاجزاً عن العيش بحرية، كما لو أن الزنازنة قد امتدت  
إلى داخله، يلقي هذا التوصيف الضوء على أثر السجن

تواجد غرف الموت المملّح؛ حيث تُكدّس الجثث  
للحفاظ عليها في غياب حق أبسط أشكال الاحترام  
الإنساني، في صيدنايا لم يكن القمع يفرّق بين فئة  
وأخرى، كانت الاعتقالات عشوائية تستهدف كل  
من يُشك فيّه؛ في تجسيد واضح لسياسات الإبادة  
النفسية والجسدية؛ سواء أكان الأطفال أو  
النساء، حضرت أساليب التعذيب الشيطانية،  
مشانق تعمل بلا توقف، حفر ضيقة يُجبر المعتقلون  
على الوقوف فيها لأيام غير معروف عددها،  
ومكابس تسحق الجثث، وكأن النظام قرر أن  
يتحوّل السجن إلى مصنع للموت، مثل هذه  
التفاصيل تجعلنا نعيد التفكير في معنى السجن  
نفسه، في صيدنايا، لم يكن السجن مجرد مكان

يشبه هذا الواقع -إلى حد كبير- ما حدث مع رجب إسماعيل، الذي لم يستطع التأقلم مع الحرية بعد السجن، لكن الفرق الجوهرى هنا هو أن الناجين من صيدنايا لم يخرجوا بأرواحهم فقط؛ بل خرجوا بشهادات مروعة تعكس انحدار الإنسانية إلى الحضيض.

### الوحشية كصدمة للمجتمع

ما جرى في صيدنايا لم يكن مجرد مأساة فردية؛ بل كان صدمة للمجتمع بأسره، الصور والشهادات التي خرجت من السجن كانت كافية لكسر أي أوهم عن طبيعة نظام الأسد. المجتمع السوري، والعالمي أيضاً، وجد نفسه أمام مستوى غير مسبوق من القمع والوحشية، الوحشية التي ظهرت في صيدنايا جعلت الجميع يعيد التفكير في معنى القمع، وفي مدى استعداد الأنظمة الشمولية لتدمير كل ما هو إنساني، صيدنايا جعلتنا نرى الوحشية عارية دون زخرفة، ودون أي محاولة للتبرير أو التفلسف.

## مواضيع ذات صلة



الذي لا يزول بالإفراج؛ بل يظل محفوراً في الروح والجسد، لكن ما قدمه "منيّف" كعمل أدبي يبدو أقل قسوة مما حدث في سجن صيدنايا؛ حيث امتزج الواقع بالخيال في مستويات من القمع يصعب على أي قلم أن يصورها كاملة.

### بين الأدب والواقع: أيهما أكثر وحشية؟

نعيش مع رجب إسماعيل بطل الرواية، أهوال التعذيب والقمع داخل الزنازين، لكن الأحداث -رغم قوتها- تأتي في سياق رمزي يحمل بُعداً فلسفياً عن الحرية والنضال، أما في صيدنايا؛ فالأمر يختلف. القمع في ظل نظام الأسد كان بلا رمزية؛ بل كان وحشياً صرفاً، لم يكن التعذيب أداة للإخضاع فحسب؛ بل وسيلة لإبادة الروح قبل الجسد، والزنازين لم تكن مجرد أماكن للاحتجاز؛ بل مختبرات لإذلال الإنسان وتجريده من أي معنى، كل ذلك يجعل صيدنايا يتجاوز أي عمل أدبي، هو انعدام أي أفق للأمل في "شرق المتوسط"، بقي الأمل مشتتلاً رغم القمع، لكن في صيدنايا، كان الموت والدمار هما السائدين، مع تحوّل المعتقلين إلى أرقام في آلة النظام.

### الحرية: صدمة ما بعد الجحيم

تحرير سجن صيدنايا بعد سقوط النظام السوري كان لحظة مكثفة، لكنها لم تحمل معها الاحتفال المتوقع. بدلاً من ذلك، كانت لحظة صدمة جماعية، لم يخرج المعتقلون الذين خرجوا من الزنازين بكامل إنسانيتهم؛ بل كانوا كأنصاف أشخاص، مثقلين بذكريات الألم والموت، الكثير منهم لم يستطع تصديق أنه خرج فعلياً، وكأن السجن أصبح جزءاً لا ينفصل عنهم.

## القمع كجرح مفتوح

إذا كانت الرواية قد قدّمت القمع كسؤال أدبي وفلسفي؛ فإنّ صيدنايا يقدم القمع كجرح مفتوح في جسد الإنسانية، كلاهما يعكس حقيقة واحدة: الحرية ليست مجرد حق؛ بل معركة مستمرة ضد أنظمة ترفض الاعتراف بالإنسان كقيمة، سيبقى تحرير سجن صيدنايا لحظة تاريخية، لكنها أيضاً دعوة للتأمل: كيف نمنع تكرار هذا الجحيم؟ وكيف نحافظ على إنسانيتنا في وجه الأنظمة التي تسعى لإلغائها؟ وفي النهاية، الأدب والواقع يتقاطعان، لكنّ الواقع دائماً ما يفرض حقائقه بطريقة تفوق التصور، صيدنايا هو الشاهد على ذلك؛ مأساة لا يمكن نسيانها، وجرس إنذار بأن الحرية لا تُمنح؛ بل تُنتزع بثمن غالٍ لا يستطيع الجميع تحمله.

## ختامًا: لإنسانية أصبحت في مواجهة العجز

لا يمكن أن تُروى مأساة صيدنايا دون أن تترك أثرًا عميقًا في النفس؛ فكيف يمكن لعقل الإنسان أن يستوعب مشاهد المعتقلين الذين خرجوا بأجساد منهكة وأرواح مثقلة، وجوههم شاحبة وأعينهم غارقة في الفراغ؟ كيف يمكن أن نفهم الجنون الذي أصاب البعض منهم، ممن لم يحتملوا ثقل ما عايشوه؟

أشعر حقيقةً بالعجز والقهر أمام صور الذين خرجوا من صيدنايا، وكأنّ السجن لم يترك فيهم شيئاً سوى



## بين الماضي والمستقبل: ماذا بعد تحرير صيدنايا؟

إنّ سقوط نظام بشار الأسد وتحرير سجناء صيدنايا يفتح الباب أمام تساؤلات كبرى؛ مثل كيف يمكن للإنسان أن يتعافى من تجربة كهذه؟ كيف يمكن لمجتمع بأسره أن يعيد بناء نفسه بعد أن عاش هذا المستوى من الرعب؟ وكيف يمكن للحرية أن تُستعاد بعد أن دُفعت أثمان باهظة مقابلها؟ في رواية المنيف، كان الحل دائماً مرتبطاً بفكرة النضال المستمر، بأن الحرية تحتاج إلى تضحية، لكن الناجين من صيدنايا يواجهون سؤالاً أصعب: ماذا عن أولئك الذين لم يبق لهم شيء ليضحوا به؟



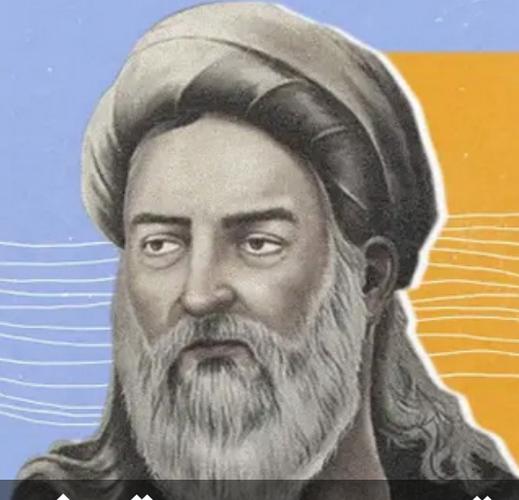
الأصداء الباهتة لصرخاتهم التي لم يسمعوها  
أحد، أتأمل في عقولهم التي انهارت تحت  
وطأة التعذيب والجوع، وأفكّر فيمن فقدوا  
الإحساس بالزمن، أو من لا يصدقون أنّهم  
أحرار، لأنّ السجن استوطن أرواحهم.

ليس من السهل أن تقف أمام هذه المأساة  
وأنت تحاول إيجاد معنى لها، تشعر وكأنّ كلّ  
الكلمات التي يمكن أن تُقال عاجزة عن  
احتواء القهر والظلم، تلاحقك التساؤلات:  
كيف يمكننا أن ننقذ من تبقى؟

### كيف نعيد لأولئك الذين خرجوا جزءاً مما فقدوه؟

في مواجهة هذه الكارثة، يبدو كل شيء  
صغيراً، وكل جهد ناقصاً، لكن يبقى الأمل في  
أن تكون شهادات الناجين جرساً يدقّ في  
ضمير العالم أجمع، وصدى يذكرّ الجميع بأنّ  
الإنسانية يمكن أن تنهار إذا سكتنا، وبأنّ  
الصمت هو الشريك الأكبر في كل هذه المآسي.  
سجن صيدنايا لم يكن مجرد مكان؛ بل كان  
اختباراً حقيقياً للإنسانية بأكملها، اختباراً  
فشلنا فيه جميعاً، ويبقى الأمل الوحيد أن  
نعيد البناء من تحت الأنقاض، وأن نعمل  
على ألا يتحول أيّ مكان في العالم إلى صيدنايا  
جديدة.

أبدأ تُحَنُّ إِلَىكُمْ الأرواحُ  
وَصَوَاتُكُمْ رِيحَانُهَا وَالرَّاحُ  
وَقُلُوبُ أَهْلِ وَدَادِكُمْ تَشْتَاتُكُمْ  
وَأَلِي لَنَيْدِ لِقَائِكُمْ كَرَّ رِاحُ



## صوفيون بطشت بهم السلطة إرضاء للفقهاء: السهروردي المقتول نموذجًا

د. محمد يسري أبو هودر



النسيمي في القرن التاسع الهجري.

في هذا المقال، نلقي الضوء على واحد من أبرز الشخصيات الصوفية التي لاقت حتفها على يد التحالف المنعقد بين الساسة والفقهاء، وهي شخصية الصوفي الشهير يحيى بن حبش السهروردي، المتوفي في سنة ٥٨٧هـ والمشهور باسم السهروردي المقتول. من هو السهروردي؟ وما أبرز المعالم التي ميزت منهجه الفكري وطريقه الصوفي؟ وكيف وقعت نهايته على يد السلطان الشهير صلاح الدين الأيوبي؟

**من سهرورد إلى حلب**

ولد شهاب الدين أبو الفتوح يحيى بن حبش سنة ٥٤٩هـ في مدينة سهرورد، التي تقع في الشمال الغربي من إيران. كان من المعروف أن أكثر سكان تلك المدينة من الأكراد الذين اعتادوا الإقامة في المعازل الجبلية. يُنسب إلى

عرف التاريخ الإسلامي -في الكثير من الفترات- صراعًا شرسيًا بين الفقهاء والصوفية. نظر الفقهاء للدين باعتباره أوامر حرفية ينبغي تنفيذها بكل حزم؛ فيما تعاطى الصوفية مع الإسلام باعتباره تجربة روحية بالمقام الأول. ومن ثم أفسحوا مساحة واسعة للمشاعر والتجربة الفردية الحسية.

في خضم ذلك الصراع، اختارت السلطات الحاكمة -في أغلب الأوقات- أن تتبنى وجهة النظر الفقهية الأرثوذكسية، لما لها من قوة وحضور في أوساط العامة. في هذا السياق قُتل العديد من الصوفية بطريقة بشعة على يد الساسة المؤيدين بالفقهاء التقليديين، ومن هؤلاء كل من الحسين بن علي الحلاج في القرن الرابع الهجري، وعماد الدين

سُهرورد مجموعة من العلماء الكبار الذين ذاع صيتهم في الحضارة الإسلامية، من أمثال أبي النجيب السهروردي المتوفى ٥٦٣هـ، وشهاب الدين عمر السهروردي المتوفى ٦٣٢هـ.

يذكر الباحث العراقي الدكتور كامل مصطفى الشيبلي في مقدمة كتابه "ديوان السهروردي المقتول"، المراحل الدراسية المختلفة التي مر بها يحيى بن حبش. يذكر الشيبلي أنه تلقى دروسه الأولى في القرآن والحديث والتفسير في العاشرة من عمره على يد الشيخ مجد الدين الجبلي في مدينة مراغة، وقيل إن السهروردي في تلك الفترة تعرف على فخر الدين الرازي المتوفى ٦٠٦هـ، والذي سيذيع صيته فيما بعد بوصفه واحداً من أهم المتكلمين الأشاعرة، وإن الطفلين كانا زميلي دراسة في حلقة علم الشيخ مجد الدين.

تحرك السهروردي بعدها إلى أصفهان، والتقى فيها ببعض الفلاسفة المتأثرين بكتابات الفيلسوف ابن سينا. قام السهروردي في تلك المرحلة بكتابة بعض القصائد، كما أنه ترجم كتاب "رسالة الطير" لابن سينا إلى اللغة الفارسية. انتقل بطلنا بعد عدة شهور إلى ديار بكر، وعبر عن التطور الذي طرأ على أفكاره ومعتقداته من خلال تصنيفه للكتاب المعروف باسم "الألواح العمادية". قيل إن السهروردي ألف ذلك الكتاب لواحد من أمراء الأراتقة الذين كانوا يحكمون جنوب الأناضول وشمال الجزيرة الفراتية.

انتقل السهروردي بعد ذلك لبلاد الشام، زار دمشق ومكث فيها لفترة قصيرة، ثم انتقل إلى حلب سنة ٥٧٩هـ وكان في الثلاثين من عمره وقتها. تزامن ذلك

مع نجاح سلطان مصر صلاح الدين يوسف بن أيوب في إخضاع حلب وضمها إلى أملاكه الواسعة.

### في حلب: من الشهرة إلى القتل

اشتهر أمر السهروردي بعد دخوله لحلب، ودفعت علومه الواسعة في مجالات الطب والفلسفة والمنطق الناس دفقاً للقائه والسماع منه. كان أحد العوامل المهمة التي تسببت في شهرة السهروردي يتمثل في ميله الدائم للتقشف والزهد. يُحكى أنه كان يلبس الثياب البالية، وأن هيئته كانت أقرب للفقراء والمساكين. ذكره أحمد بن علي الدلجي المتوفى ٨٣٨هـ في كتابه "الفلاحة والمفلوكون"؛ فوصفه بقوله: "كان زري الخلقة دنس الثياب وسخ البدن، لا يغسل له ثوباً ولا جسمًا، ولا يقص ظفرًا ولا شعرًا، وكان القمل يتناثر على وجهه ويسعى على ثيابه". روي عن السهروردي أنه لما سُئل عن سبب قذارة ثيابه أجاب بقوله: "ما حبيت لغسل الثياب، لي شغل أهم من ذلك".

سمع حاكم حلب، غازي بن صلاح الدين عن السهروردي، فالتقى به وسمع منه، وعرف أن عنده معارف وعلومًا لم تُمنح لغيره من علماء حلب، لذلك قرّبه من مجلسه، وصار غازي -الذي لم يصل العشرين من عمره بعد- واحدًا من مريدي السهروردي. يقول ابن أبي أصيبعة المتوفى ٦٦٨هـ في كتابه "عيون الأنباء في طبقات الأطباء"، واصفًا تلك الظروف: "وناظر بها -أي بحلب- الفقهاء، ولم يجاره أحد فكثير تشنيعهم عليّ؛ فاستخضره السلطان الملك الظاهر غازي بن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب، واستحضر الأكابر من المدرسين والفقهاء والمتكلمين ليسمع ما يجري بينهم وبينه من المباحث والكلام؛ فتكلم معهم

بِكَلَامٍ كَثِيرٍ؛ فَبَانَ لَهُ فَضْلٌ عَظِيمٌ وَعِلْمٌ بَاهِرٌ، وَحَسَنَ مَوْقِعَهُ عِنْدَ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ وَقَرِيبَهُ وَصَارَ مَكِينًا عِنْدَهُ مُخْتَصًّا بِهِ“.

## مواضيع ذات صلة



كان من الطبيعي أن يلفت السهروردي الأنظار إليه. أقبل العلماء والفقهاء على مناظرته ومناقشته في أفكاره. عرفوا بعد مدة قصيرة أنهم لن يتمكنوا من التغلب عليه؛ فأوقعوه في بعض الحيل عندما سألوه إن كان الله بقادر على أن يخلق نبيًا بعد النبي محمد، أجاب السهروردي على هذا السؤال بقوله: إن الله لا حد لقدرة. اتهمه الفقهاء بعد تلك الإجابة بالكفر والزندقة، وقيل إن: الأخوين الفقيهين زين الدين ومجد الدين ابني جهبل، هما اللذان تزعما حركة معارضته وتفسيره.

بعد فترة قصيرة من اتصال السهروردي بالأمر غازي، أدرك الفقهاء أن السهروردي قد تمكن من عقل حاكم حلب، ولذلك أرسلوا إلى صلاح الدين برسالة، وأكدوا فيها أن شهاب الدين السهروردي يشكل خطرًا كبيرًا على استقرار الأمور في حلب. يذكر المؤرخون أن صلاح الدين -المشهور بمعاداته للفلسفة والمنطق- كتب إلى ابنه في سنة ٥٨٧هـ يأمره بقتل السهروردي. يقول ابن أبي أصيبعة: "فبعث صلاح الدين إلى ولده الملك الظاهر بحلب كتابًا في حقه، وهو يقول فيه إن هذا الشهاب السهروردي لا بُد من قتله، ولا سبيل أنه يُطلق ولا يبقى بوجه من الوجوه". تختلف الأقوال في الطريقة التي قُتل بها السهروردي. تذكر بعض الروايات أنه قُتل خنقًا، فيما تذكر روايات أخرى أنه طلب من صديقه غازي أن يترك لحال سبيله في مكان ليس به ماء أو طعام؛ فظل يعاني العطش والجوع في ذلك المكان حتى مات، ولم يتعد الثامنة والثلاثين عامًا عند وفاته.

## تقييم السهروردي المقتول

اتفق الكثير من المؤرخين على القول بسعة علم السهروردي. على سبيل المثال وصفه ابن أبي أصيبعة بأنه "كَانَ أَوْحَدَ أَهْلِ زَمَانِهِ فِي الْعُلُومِ الْحَكِيمِيَّةِ، جَامِعًا لِلْفَنُونِ الْفَلَسْفِيَّةِ، بَارِعًا فِي الْأُصُولِ الْفَلَكِيَّةِ، مَفْرَطَ الذِّكَاءِ جِيدَ الْفُطْرَةِ فَصِيحَ الْعِبَارَةِ، لَمْ يَنْظُرْ أَحَدًا إِلَّا بَزَهُ، وَلَمْ يَبَاحِثْ مُحَصِّلًا إِلَّا أَرَى عَلَيْهِ".

على الجانب الآخر، اختلف المؤرخون في تقييم عقائد وأفكار السهروردي. يذهب الكثيرون إلى أنه كان سنيًا شافعيًا، بينما يميل البعض للقول بأنه: كان يعتنق الأفكار الإسماعيلية النزارية، وأنه كان يدعو سرًا لنشر الفكر الباطني في بلاد الشام.

تمنحنا الإشارة السابقة مفتاحًا مهمًا لفهم السبب الذي شجع صلاح الدين الأيوبي لإصدار قراره السريع ضد السهروردي. كان صلاح الدين قد أسقط الدولة الفاطمية الإسماعيلية في مصر منذ أعوام قلائل، لم يكن يحتمل ظهور أي دعوة جديدة للشيعية الإسماعيلية في بلاد الشام. زاد الطين بلة أن السهروردي ارتبط بعلاقات متينة بأمرأ الأراتقة الذين حاربوا صلاح الدين مرارًا في شمال الشام. معنى ذلك أن صلاح الدين نظر للأمر بشكل سياسي بحت. كان السهروردي حليفًا محتملًا لأعدائه، وكان التخلص منه أمرًا لا مفر منه؛ خصوصًا وأن فقهاء الشام قد طلبوا قتله والتخلص منه من قبل مرارًا وتكرارًا.

على الجهة المقابلة، يمكن القول بأن أفكار السهروردي عن فلسفة الإشراق، استعصت على أفهام معاصريه من الفقهاء والعلماء؛ خصوصًا وأن شهاب الدين اعتمد على الأمثال والنماذج التي استخدمها حكماء بلاد فارس قديمًا. يظهر ذلك في قوله في كتابه حكمة الإشراق: "إنَّ قَاعِدَةَ الْإِشْرَاقِ هِيَ طَرِيقُ النُّورِ وَالظُّلْمَةِ الَّتِي كَانَتْ طَرِيقَةَ حُكْمَاءِ الْفَرَسِ، مِثْلَ جَامَاسِبِ وَفَرَشَادَشِيرِ وَبَزْرَجْمَهْرِ وَمَنْ قَبْلِهِمْ".

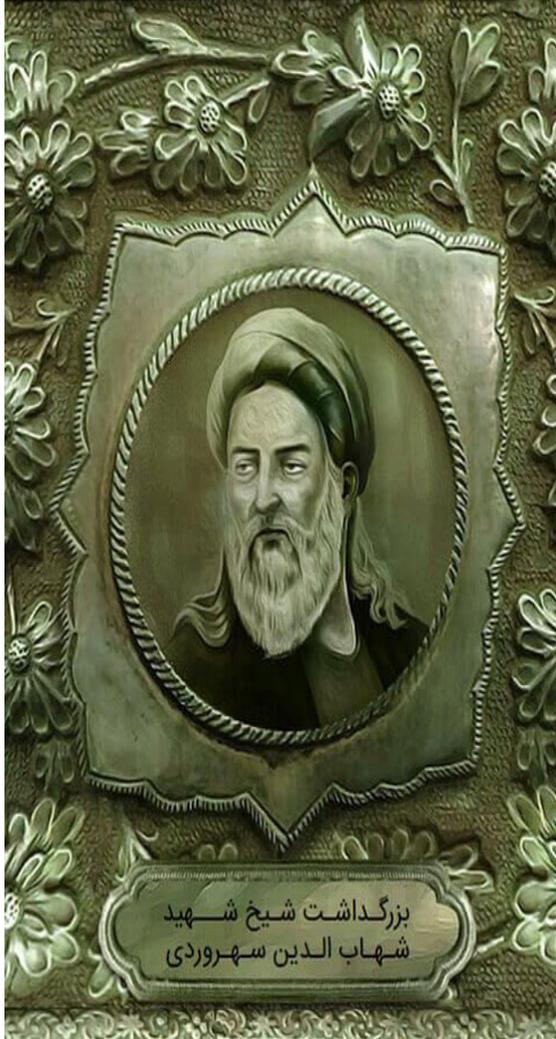
يذكر سيد حسن نصر في كتابه "ثلاثة حكماء مسلمين"، الأثر الفارسي الواضح في كتابات السهروردي، فيقول: "قد استخدم الرموز الزرادشتية، كما استخدم آخرون كجابر بن حيان مثلًا الرموز الهرمسيّة للتعبير عن تعاليمه". ظهرت تلك الرمزيات في مؤلفاته المشهورة، ومنها على سبيل المثال "التلوينات اللوحية والعرشية" و"اللمحة" و"هياكل النور" و"المعارج والمطارات".

أيضًا، ظهرت فلسفة السهروردي الصوفية الباطنية في الكثير من الأشعار المنسوبة إليه؛ فقولت تلك الأشعار بمعارضة الفقهاء الملتزمين الذين رأوا فيها نوعًا من أنواع الكفر والزندقة. من تلك الأشعار قوله:.

إليك إشاراتي، وأنت الذي أهوى... وأنت حديثي بين أهل الهوى يروى

وأنت مراد العاشقين بأسرهم... فطوبى لقلب ذاب فيك من البلوى

محبوك تاهوا وتولّوها... وكل امرئ يصبو لنحو الذي يهوى حاولت المستشرقة روكسان ماركوت في مقالها المنشور على موقع موسوعة ستانفورد، أن تبين العوامل المختلفة التي



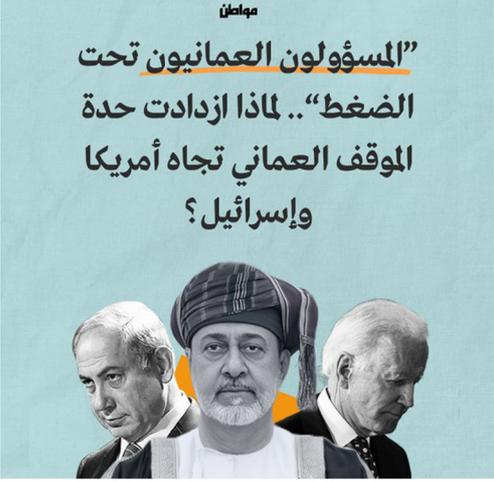
أسهمت في خلق المأساة التي تعرض لها شهاب الدين السهروردي، فقالت: ”تظاهرت مجموعة من العوامل أدت إلى مأساة شهاب الدين السهروردي، ومن ذلك حقيقة ظهوره على سلطة النخبة الدينية في حلب -والتي كان عليها اعتماد الأيوبيين في شرعنة سيطرتهم السياسية على المدينة، على صعيد آخر، اتهم السهروردي باعتناقه أفكار الزنادقة، وهي تهمة غامضة دعمت باعتماده على أعلام ورموز فارس ما قبل الإسلام، التي وجدت مبنوثة في بعض كتبه، وادعائه الإلهام الإلهي، ومساءلته أخيراً عن قدرة الله المطلقة وعلاقتها المنطقية بختم النبوة“.

يبقى السهروردي المقتول واحداً من الشخصيات المحيرة، تلك التي اختلف الناس في أمرهم عبر القرون. يوضح ابن خلكان المتوفى في ٦٨١هـ في كتابه ”وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان“ .

ذلك الاختلاف؛ فيقول إنه لما زار حلب وسأل أهلها عن شهاب الدين السهروردي: ”رأيت أهلها مختلفين في أمره، وكل واحد يتكلم على قدر هواه؛ فمنهم من ينسبه إلى الزندقة والإلحاد، ومنهم من يعتقد فيه الصلاح وأنه من أهل الكرامات، ويقولون: ظهر لهم بعد قتله ما يشهد له بذلك، وأكثر الناس على أنه كان ملحدًا لا يعتقد شيئاً“.


 muwatinnnet  
 @muwatinnnet

**المسؤولون العمانيون تحت الضغط.. لماذا ازدادت حدة الموقف العماني تجاه أمريكا وإسرائيل؟**

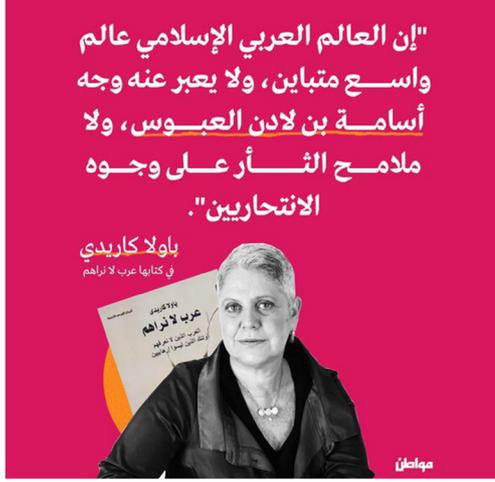


10.328 views  
 muwatinnnet . في هذا المقال الذي ترجمته ،  
 View all 328 comments  
 5 DAYS AGO


 muwatinnnet  
 @muwatinnnet

**"إن العالم العربي الإسلامي عالم واسع متباين، ولا يعبر عنه وجه أسامة بن لادن العبوس، ولا ملامح الثأر على وجوه الانتحاريين".**

باولا كاردي  
 في كتابها عرب لا نراهم



10.328 views  
 muwatinnnet . قالت باولا كاردي في كتابها عرب لا نراهم،  
 View all 328 comments  
 5 DAYS AGO


 muwatinnnet  
 @muwatinnnet

**تساؤلات بين الدين والعلمانية**

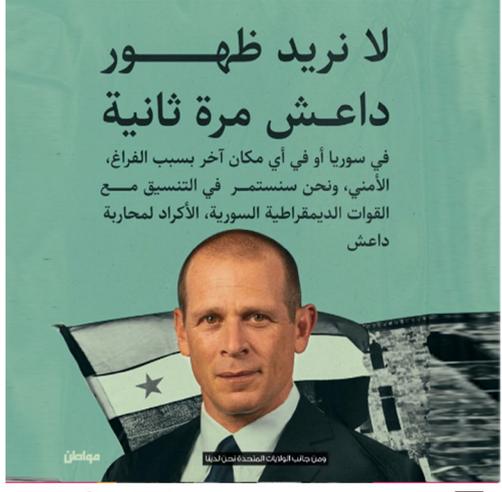


10.328 views  
 muwatinnnet . تساؤلات بين الدين والعلمانية،  
 View all 328 comments  
 5 DAYS AGO


 muwatinnnet  
 @muwatinnnet

**لا نريد ظهور داعش مرة ثانية**

في سوريا أو في أي مكان آخر بسبب الفراغ،  
 الأمني، ونحن سنستمر في التنسيق مع القوات الديمقراطية السورية، الأكراد لمحاربة داعش



10.328 views  
 muwatinnnet . في تصريحات لـ"مواطن"،  
 View all 328 comments  
 5 DAYS AGO



مواطن

muwatin.net